الباب الثاني

لمحة عن القرآن الكريم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الاول.

مفهوم القرآن الكريم وتاريخ نزوله.

١. مفهوم القرآن.

القرآن لغة هو مصدر من قرأ يقرأ قرأ وقرأة وقرآنا الشيئ جمعه وضم بعضه الى بعض. (١)

اختلف العلماء فى لفظ القرآن، فهو عند بعضهم مهموز وعند بعض الآخر غير مهموز وممن رأى انه غير مهموز الشافعى والفراء والاشعرى.

واما اصطلاحا فهو كلام الله ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم تحدى بها بلاغة الانسان والجن وهو حجّة الله على الناس كافة وعلى العرب خاصة. (٢)

وقال الصابونى هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الانبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب فى المصاحف المنقول الينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبتدأ بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس.

١. لويس معلوف، المنجد فى اللغة والاعلام، ص: ٦١٧
٢. حسن شاذلى والآخرون، الأدب والنصوص وتاريخه، ص: ١١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال الزرقاني: إن القرآن هو كلام الله تعالى، وإن كلام الله غير كلام البشر ما في ذلك ريب. ١)

ومن تلك التعريفات استطاع الباحث أن يخلص كلامهم فيقول: إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي لا ريب فيه نزل به الروح الأمين جبريل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لهداية الناس أجمعين.

٢- تاريخ نزول القرآن الكريم.

من المعلوم هناك ثلاثة تنزلات في تاريخ نزول القرآن:

١- التنزل الأول من الله تعالى إلى لوح محفوظ. وكان هذا الوجود في اللوح بطريقة وفي وقت لا يعلمها إلا الله. قال الله تعالى: "بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ." ٢)

ب- التنزيل الثاني من لوح محفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جاء قوله تعالى: "إنا أنزلناه في ليلة مباركة." ٣)

١- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: ص ١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- سورة البروج: ٢٢ ٣- سورة الدخان - ٤

" انا انزلناه فى ليلة القدر. " ١) وقال ايضا : " شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن. ٢)

٣- التنزل الثالث من بيت العزة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المرحلة الاخيرة التى منها شعّ النور على العالم ووصلت هداية الله على الخلق. ٣)

ودليل قوله تعالى : نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربيّ مبين. ٤)

وقد نزل القرآن منجما فى ثلاث وعشرين سنة ومنها ثلاثة عشرة بمكة، وعشر بالمدينة، وجاء التصريح بنزوله مفرقا فى قوله تعالى : وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزّلناه تنزيلا. ٥)

١- سورة القدر - ١

٢- سورة البقرة - ١٨٥

٣- محمد عبد العظيم الزرقانى، المرجع السابق ص ٤٣

٤- سورة الشعراء - ١٩٣ - ١٩٥

٥- سورة الاسراء - ١٠٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جعلنا نزوله مفرقا كي تقراه على الناس على مهل
وتثبت ونزلناه تنزيلا بحسب الوقائع والاحداث
وخلاصة القول إن القران الكريم ثلاثة تنزلات :

الاول : التنزيل الى اللوح المحفوظ .

الثاني : التنزيل الى بيت العزة في السماء الدنيا .

الثالث : التنزيل على قلب الرسول الله .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

السور والايات في القرآن الكريم

بعد ان انتهى الباحث في البحث عن الموضوع السابق من ناحية تاريخ نزول القرآن، فانتقل الآن في البحث من ناحية السور والآيات للقرآن. وقبل ان يدخل الباحث الى حقيقة مسائل الايات والسور، فيريد ان يقدم التعريف منهما:

اما الايات فهي الجملة من كلام الله المندرجة في سورة من القرآن.

والسورة هي: الجملة من ايات القرآن ذات المطلع والمقطع. ١)

وترتيب الايات في القرآن الكريم توفيقي من رسول الله.

وقال الزركشي في البرهان فيما يتعلق بترتيب الايات:

فاما الآيات في كل سورة، ووضع البسملة أوائلها فترتيبها توفيقي بالاشك، ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوز تعكيسها.

١. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن. ص ١٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال مكى وغيره : ترتيب الآيات فى السورة هو من النبي صلى الله عليه وسلم، ولما لم يأمر بذلك فى اول براءة تركيب بلا بسملة.

وقال القاضى ابو بكر : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم.

فقد كان جبريل : "ضعوا آية كذا فى موضع كذا". ١)

وقد عرفنا ان العلماء اختلفوا فيما بينهم فى عدد آيات القرآن الكريم، اجمعوا على ان عدد ايات القرآن ستة آلاف اية. ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك وهناك اقوال: فمنهم من لم يزد على ذلك ومنهم من قال: ومائتا آية واربع آيات. وقيل واربع عشرة آية، وقيل مائتان وتسع عشرة آية. وقيل مائتان وخمس وعشرون آية او ست وعشرون آية وقيل مائتان وست وثلاثون. ٢)

اما سبب هذا الاختلاف فإن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي تعليما لاصحابه انها رؤس آي

١- الامام بدر الدين محمد عبد الله الزركشى، البرهان فى علوم القرآن. ص- ٣٢٣

٢- عبد الله الزركشى، المرجع السابق. ص- ٣١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حتى اذا علموا ذلك وصل صلى الله عليه وسلم الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى، فيظن بعض الناس ان وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فاصلة، فيصلها بما بعدها معتبرا ان الجميع آية واحدة. والبعض يعتبرها اية مستقلة فلا يصلها بما بعدها. ١)

ومن هذه المسئلة كان الباحث يتفق الى مصحفي عثمان حيث ذكر ان عدد آيات القران الكريم ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية.

سور القرآن الكريم

واعلم أن عدد سورة القرآن العظيم باتفاق اهل الحل والعقد مائة واربع عشرة سورة، كما هي في مصحف العثمان اولها الفاتحة وآخرها الناس. ٢)

١. محمد عبد العظيم الزرقاني، المرجع السابق. ص-٣٤٤

٢. عبد الله الزركشي، المرجع السابق. ص-٣١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل

وللعلماء آراء في اول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل كذلك اقوال: وبالاجمال كما يلي:

فأما الاول ففي صحيح البخاري في حديث بدء الوحي، ان اول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم، اقرأ باسم ربك ثم المدثر

واخرجه الحاكم في مستدرك من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: اول ما نزل من القرآن "اقرأ بسم ربك الذي خلق" رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيح عن ابي بكر الصبغي.

وذكر قد جاء ما يعارض هذا ففي صحيح مسلم عن جابر اول ما نزل من القرآن سورة المدثر.[1]

وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة. روي ذلك من طريق ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصوت انطلق هاربا.

١- عبد الله الزركشي، المرجع السابق - ص ٢٦٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذكر نزل الملك عليه وقوله قل "الحمد لله رب العالمين". (١
الى آخرها. وقال القاضي ابو بكر في الانتصار، وهذا خبر منقطع
وأثبت في الاقاويل: اقرأ باسم ربّك الذي خلق. (٢ ويليه
في القوة، يا ايها المدثّر. واصح الاقوال ان اول ما نزل هو قوله
تعالى: اقرأ باسم ربك. واما آخره مختلفوا فيه. فعن ابن عباس
رضي الله عنهما "اذا جاء نصر الله والفتح. (٣
وعن عائشة سورة المائدة. وقيل: واتّقوا يوما ترجعون
فيه الى الله. (٤
وقال السدّي: اخر ما نزل، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا اله
الاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم. (٥
وفي صحيح البخاري في تفسير سورة براءة عن البرّاء بن عازب
رضي الله عنهما، آخر آية نزلت: يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة. (٦ وآخر سورة نزلت البراءة.

١- القرآن الكريم، الفاتحة: ١
٢- القرآن الكريم، العلق: ١
٣- القرآن الكريم، النصر: ١
٤- القرآن الكريم، البقرة: ٢٨١
٥- القرآن الكريم، التوبة: ١٢٩
٦- القرآن الكريم، النساء: ١٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وخلاصة تلك الاراء السابقة، ان اول ما نزل من القرآن فهو قوله تعالى: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الى قوله عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ.

وآخره قوله تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث

إعجاز القرآن الكريم

الإعجاز لغة: هي إثبات العجز في التعارف.

واصطلاحا: إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ دعوته بإظهار عجز العرب عن معارضة معجزته الخالدة و هي القرآن، وعجز الأجيال بعدهم. والمعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي عن المعارضة.[1]

إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به. ولكن التعجيز المذكور ليس مقصودا لذاته. بل المقصود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق. وأن الرسول الذي جاء به رسول صدق. وكذا الشأن في كل معجزات الأنبياء ليس المقصود بها تعجيز الخلق لذات التعجيز. ولكن للازمه وهو دلالتها على أنهم صادقون فيما يبلغون عن الله. فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء المعجزات الى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر لحكمة عالية وهي إرشادهم الى تصديق من جاء بها ليسعدوا باتباعه في الدنيا والآخرة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن. ص ٢٥٩

والقران الكريم تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم العرب. وقد عجزوا عن معارضته مع طول في الفصاحة والبلاغة ومثل هذا لا يكون الا معجزا. وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم تحدى العرب بالقرآن على ثلاث مراحل:

الاول: تحداهم بالقرآن كله في اسلوب عام يتناولهم ويتناول غيرهم من الانس والجن تحديا يظهر على طاقتهم مجتمعين بقوله تعالى: قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. (١)

الثاني: ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى: ام يقولون افتراه. قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله. (٢)

الثالث: ثم تحداهم بسورة واحدة منه في قوله تعالى: ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله. (٣)

١- سورة الاسراء: ٨٨

٢- سورة هود: ١٣

٣- سورة يونس: ٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وُجُوهُ اعْجَازِ القُرآنِ

إنَّ اعجازَ القرآنِ ظهرَ في اوجوه منها كما يلي:

الأوّل: ما فيه الاخبار عن الغيوب المستقبلة، ولم يكن ذالك من شأن العرب. كقوله تعالى: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ. ١)

وقوله في أهل بدر "سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. ٢)

لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا. ٣)

وقوله تعالى: آلم غُلِبَتِ الرُّومُ. ٤)

وغير ذلك مما اخبر به بانه سيقع فوقع.

الثاني:

ما تضمن من اخباره عن قصص الاولين وسائر المقدمين.

حكاية من شاهدها وحضرها. قال تعالى: تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. ٥)

١. سورة الفتح ص ١٦
٢. سورة القمر ص ٤٥
٣. سورة الفتح ص ٢٧
٤. سورة الروم: ٢٠١
٥. سورة هود: ٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذلك كقصة نوح عليه السلام وامته، كقصة نبي الله صالح وقوم ثمود.

الثالث: اخباره عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله تعالى: اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا.(١) وقوله: واذا جاؤك حيّوك بما لم يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ. ويقولون في انفسهم لولا يعذّبنا الله.(٢) وقوله: واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة.(٣) وكإخباره عن اليهود انهم لا يتمنون ابدا.

الرابع: أن وجه الاعجاز في الفصاحة، وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وغير ذلك مقترنا بالتحدى ما فيه من النظم والتأليف والتصريف، وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب، ومباين لاساليب خطاباتهم.

١- سورة آل عمران: ١٢٢

٢- سورة المجادلة: ٨

٣- سورة الانفال: ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخامس : ما فيه من النظم والتأليف والتصريف انه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب. و مباين لاساليب خطاباتهم.

السادس : انه شيئ لا يمكن التعبير عنه. وهو اختيار السكاكي حيث قال في "المفتاح" واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه. كاستفادة الوزن ولا يمكن وصفها.

السابع : وهو قول حازم في "منهاج البلغاء" ان الاعجاز فيه من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في جمعه استمرارا لا توجد له فترة، ولا يقدر عليه احد من البشر ....[1]

الثامن : قال الخطابي في كتابه : واليه ذهب الاكثرون من علماء النظر. ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة. لكن لما صعب عليهم تفصيلها ضعفوا فيها الى حكم الذوق والقبول عقد النفس.

١ - محمد عبد الله الزركشي، المراجع السابق. ج ٣ ص ١٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مما سبق رأي أن الباحث حقيقة القرآن معجز بكل ما تحمل هذا اللفظ من معنى. فهو معجز في الفاظه و اسلوبه. والحروف الواحد منه في موضعه من الاعجاز في تماسك الجملة. والجملة في موضعها من الاعجاز في تماسك الآية.

قال الخطابي في كتابه: فخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بأفصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف متضمنا اصح المعاني من توحيد الله وتنزيهه في صفاته ودعاء الى طاعته، وبيان لمنهاج عباده في تحليل وتحريم وحظر واباحة، ومن وعظ وتقويم، وامر بمعروف ونهي عن منكر، وارشاد الى محاسن الاخلاق، وزجر عن مساويها واضعا كل شيئ من موضعه الذي لا يرى شيئ اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرآن الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعائد منهم منبأ عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الماضية من الزمان. ١)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- محمد عبد الله الزركشي، المراجع السابق - ١١١

و بعشر سور: "قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات"[1]
و بحديث مثله.

راى الباحث ان الاعجاز لم يكن فى قدر معين لأن وجوده فى اصوات حروفه و وقع كلماته، كما وجوده فى الآية والسورة. فالقرآن كلام الله. (كفى) لاريب فيه.

١. القرآن الكريم، هود: ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القدر المعجز من القرآن

ان العلماء يختلفون في قدر الاعجاز من القرآن فيما يلي آرائهم :

الاول : يذهب المعتزلة على ان الاعجاز يتعلق بجميع القرآن لا ببعضه او بكل سورة براءسها .

الثاني : ويذهب البعض الى ان المعجز منه القليل والكثير دون تقييد بالسورة لقوله تعالى : " فَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ . (١)

الثالث : ويذهب آخرون الى ان الاعجاز يتعلق بسورة تامة ولو قصيرة ، او قدرها من الكلام كآية واحدة او آيات .

ولقد وقع التحدى بالقرآن كله . " قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله . (٢)

١. القرآن الكريم ، الطور : ٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. القرآن الكريم ، الاسراء : ٨٨